إن الأمن ثمرة من ثمرات الإيمان يوجد بوجوده ويذهب بذهابه؛ فهو مربوط به دائما. وإن الخلافة الراشدة على منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله هي التي ستعيد الأمن الحقيقي المنشود إلى الأرض كلها بعد غيابه قرناً من الزمن عندما تطبق الإسلام في جميع شؤون الحياة فيعم الأمن والعدل والخير كل جنبات الدنيا.

الراية

جريدة سياسية أسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- التطبيع والاستثمار جناحا السياسة الأمريكية الجديدة في المشرق العربي (الجزء الثاني) ...٢
- الأوضاع في السودان بين الحرب والهدن ...٢
- صرخة صادقة من كشمير المحتلة! ...٣
- جرائم أمريكا ومكرها بأهل سوريا ...٤
- تمرد بلوشستان في باكستان
عندما تلتقي دروس المغول بخطة أمريكا لإعادة رسم بلاد المسلمين ...٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /AlraiahHT

الأربعاء ٢٣ من شعبان ١٤٤٧هـ الموافق ١١ شباط/فبراير ٢٠٢٦ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٨٦ عدد الصفحات:٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

مغزى زيارة أردوغان للسعودية ومصر

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

إن أول ما يجب أن ينظر إليه في زيارة أردوغان لقرينيه ابن سلمان والسيسي هو معرفة ارتباطاتهم بالدول الكبرى وخاصة الدولة الأولى في العالم، وما تريده منهم هذه الدولة في هذا الظرف؛ لكون الدول الكبرى هي التي تسيطر على الموقف الدولي وتؤثر في مسار الدول الأخرى وعلاقاتها بعضها مع بعض.

فمن خلال هذه الزيارة ونتائجها، ومن أعمالهم السابقة يتأكد ارتباط أردوغان وابن سلمان والسيسي بأمريكا الدولة الأولى في العالم، وأنها تريد منهم شيئا معينا في هذا الظرف.

ففي لقاء أردوغان بابن سلمان، أعلنا توافقهما على كل القضايا في المنطقة حسب مخططات أمريكا، فدعما خطة ترامب لوقف إطلاق النار في غزة، وقد توسلا له من قبلُ مع السيسي وأضرابهما ليخرج هذه الخطة من أجل الخروج من الإحراج أمام شعوبهم بسبب خذلانهم أهل غزة بناء على أوامر أمريكية بحجة "عدم توسيع نطاق الحرب"، أي ذروا كيان يهود يقتل ويدمر فلا تتدخلوا. وأكدوا ولاءهم لترامب باشتراكهم بمجلس سلامه لإدارة غزة الذي شكله برئاسته. فاستخفهم فرعون العصر فأطاعوه، فأغراه ذلك لأن يتمادى ويعلن أنه يريده مجلسا عالميا يحل كل قضايا العالم لحساب بلاده، بدلا من مجلس الأمن الذي تشارك فيه دول كبرى أخرى لها حق النقض بإمكانها أن تؤثر بعرقلة إقرار المشاريع الأمريكية.

ومثل ذلك في لقائه السيسي، أكد أردوغان على توافقه معه في كافة القضايا، وخاصة موضوع غزة حسب مخطط أمريكا، واتفقا على تعزيز العلاقات لتصل إلى شراكة استراتيجية شاملة.

وفي كلتا الزيارتين عقدت اتفاقيات اقتصادية واسعة لتضفي عليهما طابع التعاون بما ينفع الناس، فيمنيهم ويعدهم غرورا أن وضعهم الاقتصادي سيتحسن، ولتغطي على الأهداف السياسية الحقيقية من وراء ذلك.

وإذا حلقنا في أجواء هذه اللقاءات وتوافق أطرافها في هذا الظرف في كافة المجالات السياسية، ونحن نعرف ارتباطاتهم ومواقفهم الخيانية، وتركيزهم على موضوع غزة، فنرى أن لها علاقة بالضغوطات الأمريكية على كيان يهود الذي يماطل في تنفيذ خطة ترامب مثل الانسحاب من غزة، وخاصة بعد دخول المرحلة الثانية لتنفيذها، وما زال يواصل عدوانه عليها، وأحيانا يقتل العشرات في اليوم الواحد، ويواصل تدميره للبيوت ويعمل على تهجير أهلها، ويتلاعب في دخول المساعدات وفتح البوابات لخروج الناس وعدم عودتهم، ولا يريد لتركيا أن يكون لها دور في غزة تحت إدارة ترامب. بجانب موضوع إيران حيث يطالب أمريكا بضربها بشكل ساحق يسقط النظام، علما أنه يدور في فلك أمريكا.

وتركيا ومصر والسعودية تعارض ذلك، وتدعم عقد اتفاق حول برنامج إيران النووي، ليسقط اتفاق ٢٠١٥ الذي عرف باتفاق (٥+١)، فتتفرد أمريكا به وتسقط الأطراف الخمسة الأخرى فيصبح (٥-١)، وليبعث ترامب برسالة لكيان يهود المدلل أن هناك دولا أخرى كتركيا ومصر والسعودية مهمة لأمريكا تؤدي أدوارا لا تقل عن دور كيان يهود ولكن بالأسلوب الناعم.

وهكذا يظهر أن أمريكا وراء زيارات أردوغان

..... التتمة على الصفحة ٣

ملفات إبستين وسقوط الحضارة الغربية

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

إنّ إجبار الكونغرس الأمريكي للحكومة الأمريكية وحمل وزارة العدل فيها على الإفراج عن بعض ملفات إبستين يُعتبر أكبر فضيحة حضارية تشهدها الدول الغربية في هذا القرن الحادي والعشرين الميلادي.

إنّها ليست مجرد فضيحة سياسية شخصية خاصة تتعلق برئيس أو زعيم أو مسؤول كفضيحة ووتر غيت أو فضيحة إيران - كونترا، بل هي فضيحة عامة؛ اجتماعية وسياسية وأخلاقية وقِيَمِيّة.

فهذا الغرب الذي طالما ادّعى كذباً الدفاع عن حقوق الإنسان وحقوق المرأة وحقوق الطفل ها هو قد انكشف زيفه بهذه الفضيحة المدوية التي أظهرت طبيعة نظرته الحضارية البهيمية الدونية للإنسان.

فلا ينظر الغرب للإنسان إلا من حيث كونه مادة صماء تخلو من المشاعر والأخلاق، فيجرون عليه التجارب الحيوانية لخدمة ثلة من الشواذ والمنحرفين والساديين، ولا ينظر للمرأة إلا باعتبارها سلعة رخيصة تباع وتشترى في أسواق النخاسة السوداء، وفي مواخير السعار الجنسي المجنون، ولا ينظر إلى الطفل إلا من جهة الاستمتاع بتعذيبه بكل وحشية وقسوة من أجل استخراج مادة الأدرينوكروم منه، والتي يزعمون أنّها تمنح كهولتهم وشيخوختهم الفانية طاقة الشباب الدائمة، وإكسير الحياة الأبدي الذي يقربهم من الخلود الدنيوي.

لقد شارك في هذه الفضيحة العامة رؤساء مثل ترامب وكلينتون، وأمراء وأميرات من بريطانيا والسويد والنرويج، وملياردريات من مثل بيل غيتس وإيلون ماسك، وعلماء من مثل ستيفن هوكينج، بالإضافة إلى سياسيين وممثلين ومُغنين وعلماء ورجال أعمال ومشاهير من كل حدب وصوب.

فهؤلاء هم علية القوم في الغرب وقد انساقوا لشهواتهم وضلالاتهم وجاؤوا مهرولين لجزيرة الشيطان جيفري إبستين فباعوا إنسانيتهم وفطرتهم واشتروا بها ما ظنوا أنه رفاهيتهم وسعادتهم، فاقترفوا الفواحش والموبقات وارتكبوا الجرائم والخطيئات.

إنّ هذه الفضيحة لم تقتصر على انتهاك الأعراض، وبيع الفتيات القصر، وتعذيب الأطفال وقتلهم، وقتل براءتهم وحسب، بل شملت أيضاً إسقاط العدالة والقضاء، وإفساد المحاكم والقوانين، والتغطية على تلك الجرائم بالتحايل وبالصفقات القانونية المشبوهة لمدة ربع قرن من الزمان أو يزيد.

فالدولة الأمريكية وبكل أجهزتها وأحزابها حاولت - ولا تزال - إخفاء الحقائق الواضحة عن تلك الجرائم النكراء، وتبرئة المتورطين فيها بكل السبل، فهذه الفضيحة وما نتج عنها من جرائم قد اكتشفت عام ٢٠٠٥، ولكن منذ ذلك التاريخ تمّت لملمتها بصفقات قانونية مشبوهة مع جيفري إبستين حتى انفجرت أول مرة عام ٢٠١٩ فاعتُقل إبستين، ثم قُتل داخل السجن، للتخلص وإغلاق الفضيحة نهائياً بموته، إلا أنها انفجرت ثانية بفعل تداعياتها المتشعبة، فاضطرت الحكومة تحت ضغط الرأي العام لنشر بعض وثائقها البالغة ستة ملايين وثيقة، نُشر منها حتى الآن ثلاثة ملايين وثيقة في وسائل الإعلام، وتمّ حجب ربع مليون وثيقة من الثلاثة ملايين التي سمح بالإفراج عنها من النشر بحجج وذرائع أمنية واهية للتغطية على المجرمين الحقيقيين فيها.

فبالرغم من ضخامة الفضيحة إلا أنه لا يوجد متهمون، وذلك لأن المتورطين فيها ما زالوا يملكون صلاحيات واسعة يستطيعون بموجبها التحايل على

..... التتمة على الصفحة ٣

النظام القرغيزي يعتقل خمس نساء بتهمة الانتماء لحزب التحرير

أفادت اللجنة الحكومية للأمن القومي في قرغيزستان أنه تم اعتقال أعضاء خلية نسائية تابعة لحزب التحرير في منطقة نوكن التابعة لإقليم جلال أباد. وأفاد مسؤولو إنفاذ القانون أن عضوات نشطات في الجناح النسائي للحزب، تحت ستار التدريب العملي على الخياطة والقص، دعون فتيات صغيرات للعمل، وقمن تدريجياً وبطريقة غير ملحوظة بغرس الأفكار الإسلامية في أذهانهن. وشاركت النساء بنشاط في قنوات تلغرام المغلقة، وشاركن في توزيع مؤلفات محظورة، وناقشن إقامة الخلافة في قرغيزستان.

جدير بالذكر أن هذه الاعتقالات الأخيرة للنساء القرغيزيات الخمس بسبب قيامهن بأنشطة إسلامية تزامنت مع اشتداد مثل هذه الاعتقالات في روسيا، وهذا يدل على أن مجال الأمن الداخلي في قرغيزستان برمته يخضع لسيطرة جهاز الأمن الفيدرالي الروسي بدرجة أكبر من سيطرة اللجنة الحكومية للأمن القومي. قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً ۞ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾.

ما هذا الخذلان لغزة وأهلها؟!

ما زالت قوات يهود ترتكب الجرائم في غزة ضمن نمط واضح من الانتهاكات الممنهجة، وتختلق ذرائع ووقائع واهية لتبرير القتل والتدمير، وتمضي في أفعال ترقى إلى جريمة الإبادة الجماعية، مستندة إلى صمت دولي مريب، واستمرار الإفلات من العقاب، ودون حتى اعتبار للهيئة التي أعلن عن تشكيلها لإدارة الوضع في قطاع غزة.

إن ما يحصل في غزة هو إثبات واضح على هشاشة اتفاق وقف إطلاق النار رغم أنه جاء لصالح يهود، ولتمكينهم من استرجاع أسراهم الأحياء والأموات خاصة بعد تصاعد الاحتجاجات الداخلية لأهاليهم مطالبين نتنياهو باسترجاعهم. ولم ينفّذ يهود تعهداتهم في المرحلة الأولى، وبدل أن تبدأ المرحلة الثانية بفتح معبر رفح بدأت باستمرار سفك الدماء ودموع الأمهات وصرخات الأطفال، واستمرار الاعتداء على البشر والحجر والشجر في ظل تغافل وتخاذل تام من العالم وكأن الهدنة نجحت والحرب انتهت فعلا!

سنتان وأكثر من المعاناة المستمرة بكل أساليبها وصورها وأشكالها والكل يتفرج، وأكثرهم اهتماما يصرح ببعض عبارات التعاطف والامتعاض لما يحصل! وكأن العالم اعتاد على منظر الدماء وصراخ الثكالى والأطفال. والحكام مهتمون بالحفاظ على عروشهم بكسب رضا المجنون ترامب وربيبه نتنياهو على حساب غزة وأهلها.

فيا أمة الإسلام، يا خير أمة أخرجت للناس: أين الجيوش؟! أين العلماء؟! أين الساسة؟! ما هذا الخذلان لغزة وأهلها؟! لماذا لا تتحركون للإطاحة بالحكام العملاء الأذلاء والتخلص من خنوعهم وتبعيّتهم؟! كيف تتركون أهل غزة وحدهم أمام عدو غاشم وأطماعه التي لا تنتهي؟! كيف تهون عليكم الدماء المسفوحة ليل نهار، والآهات والدموع التي لا تتوقف، والصرخات التي تصم الآذان؟!

كونوا أيها الشباب عدول هذا الخلف؟

يقول الحبيب ﷺ: «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ». ألا تحبون أن تكونوا أنتم عدول هذا الخلف؟ تعلموا دينكم من علمائه الحقيقيين، وعلماؤه الحقيقيون لن تجدوا أكثرهم على الفضائيات ولا على موائد الحكام، احذروا أية دعوة تدعوكم إلى القعود أو اليأس أو زعزعة الثوابت التي رواها أجدادكم الفقهاء بمدادهم ودافع عنها أمراؤكم الخلفاء بدمائهم. رسولكم ﷺ يقول: «لَا تَقُومُ فِي أَعْضَادِ النَّاسِ»، ويقول: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ، وَالدِّينِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ». أنتم لستم غثاء وإلا فلماذا يحاربكم الغرب وعملاؤه ويخشون وحدتكم؟ أنتم من هزم أمريكا ومرغ أنفها مرارا بتراب أفغانستان، أنتم من أسقط أربعة أنظمة كان يظن الناس أن ما لها من زوال. أنتم من يقدم التضحيات في فلسطين وقد مرغ مجاهدوها أنف يهود بتراب غزة. ما أعظمكم وأعظم أمتكم، ما أعظمها في عقيدتها الجامعة الجذابة المقنعة التي تشقى بفقدها أنظمة العالم فتمشي مكبة على وجهها. ما أعظم أمتنا في أبنائها الشباب وكم يتمنى الغرب الذي هرمت ظهور عجّازه أن يكون له ما عندكم من ريعان الشباب وهمته ونضارته. ما أعظمنا في شريعة ربنا التي قادت البشرية سابقا والقادرة وحدها اليوم على إنقاذنا بل وإنقاذ أمريكا وأوروبا وروسيا من وحل الرأسمالية التي يشقى بها حتى أهلها. والله لا ينقصكم إلا قائد رباني حقيقي، تلتفون حوله في بيعة على كتاب الله وسنة نبيه تحيل هذه الأرض نورا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا.

مقالات سياسية

التطبيع والاستثمار جناحا السياسة الأمريكية الجديدة في المشرق العربي

(الجزء الثاني)

بقلم: الأستاذ أحمد القصص*

إنّ خطّة أمريكا لتحويل منطقة المشرق العربي إلى منطقة استثمارية تتطلّب بسط قدر كبير من الاستقرار، وعليه لا بدّ أن يُنهَى ما يسمّى (الصراع العربي-الإسرائيلي). وقد مضى ترامب منذ ولايته السابقة سريعاً بما يسمّى باتّفاقيات أبراهام، التي يُراد منها إنهاء الصراع كلّياً، بحيث تعترف دول المنطقة واحدة تلو الأخرى بالكيان الغاصب. والآن لم يبقَ إلّا القليل من الدول التي لم تعترف به، فحتّى تلك التي لم تعترف رسمياً بدأت بالتعامل معه وكأنّه معترَفٌ به. فحين تكون لقاءات على مستوى الوزراء مثلاً بين سلطة سوريا الجديدة ودولة الاحتلال وتتّفقان على التعاون التجاري والزراعي والاستخباراتي والأمني وغير ذلك فإنّ هذا يصنّف تطبيعاً أعلى من مجرّد تبادل السفراء.

إذاً على قدم وساق يتسابق الجميع من أجل أن يصلوا في النهاية إلى التطبيع الكامل. وأخطر ما في هذا التطبيع الجديد أنّه يراد له أن ينال الشرعية الدينية. فمن جهة تتسابق فتاوى فقهاء السلاطين لتسويغ التطبيع مع الكيان الغاصب والخضوع لأوامر أمريكا، ومن جهة أخرى تعمل أمريكا وكيان يهود والحكّام الخونة على الترويج للديانة الإبراهيمية الجديدة التي تجعل جميع سكان المنطقة من يهود والنصارى والمسلمين والفرق المنسلخة من الإسلام ملّة واحدة، باعتبارهم جميعاً أبناء أبي الأنبياء إبراهيم ﷺ. وعلى هذا الأساس سُمّيت الاتّفاقات الأخيرة التي وُقّعت خلال ولاية ترامب الأولى باتّفاقات إبراهيم. وكان لافتاً أنّ زيارة البابا الذي هو أول أمريكي يصل إلى منصب البابوية مع ظنّ كبير بأصابع لترامب وراء فوزه بالمنصب، كانت زيارته التي جعل عنوانها السلام جزءاً من عمليّة الدفع نحو التطبيع. وكان لافتا للنظر أيضاً أنّ رئيس لبنان التقط الرسالة واستقبله بخطاب ذكر فيه الإبراهيمية ثلاث مرّات، فقد فاخر فيه بأن لبنان جعل من عيد بشارة مريم عليها السلام "عيداً وطنياً لكلّ طوائف لبنان ولكلّ أديانها الإبراهيمية"! ودعا فيه أيضاً "لقيام السلام والأمل والمصالحة بين أبناء إبراهيم كافة"! وقال: "يمكن لهذا الجمع أن يلتقي حول خليفة بطرس، ممثّلين متّفقين لكلّ أبناء إبراهيم، بكلّ معتقداتهم ومقدّساتهم ومشتركاتهم"! فهو بهذا التصريح يعلن انضمامه إلى مشروع الإبراهيمية. وكان مؤلماً ومخزياً أنّ قارئ القرآن في اللقاء الذي جمع زعماء الطوائف في لبنان مع البابا اختار آيات وردت فيها عبارة السلام أو السلم، ليرسل رسالة بأنّنا نحن أيضاً نريد السلام!

فخطورة خطط السلام اليوم تتجاوز ما سبقها من ناحية أنّها لا تكتفي بالكلام عن ضرورة إنهاء الحروب والدمار والصراع، وإنّما يراد لهذا السلام أن يكون مشرّعاً تحت عنوان عيش جميع سكّان المنطقة معاً عيشاً واحداً بصفتهم جميعاً "أبناء إبراهيم". وما يزيد الأمر خطورة أنّ أمريكا ومعها دولة الاحتلال تهيّئان المنطقة لتتحوّل إلى كيانات مشابهة للكيان الغاصب، بحيث تتحوّل إلى مجموعة من كيانات طائفية أو مذهبية أو عرقية صغيرة، فإلى جانب كيان يهود كيان نصراني، وآخر شيعي، وآخر درزي، وآخر نصيري، وآخر كردي، وآخر سنّي... وهكذا. هذه الكيانات تربطها أمريكا معاً برباط اقتصادي تسيطر هي عليه، من خلال الإمساك بأضلاع المنطقة الاقتصادية الإقليمية الموزّعة بين مكوّنات المنطقة، من أدمغة علمية، وأيدٍ عاملة، ورساميل مالية، وأسواق مستهلِكة، ومصادر طاقة، وشبكات اتّصالات ومواصلات ومرافئ جوّية وبحرية، ومؤسّسات رسمية تمنح التلزيمات قانوناً للشركات الاستثمارية الأمريكية العابرة للحدود، فتهيمن على اقتصاد المنطقة بالكامل. أمّا السلطات الحاكمة حالياً والتي يمكن أن تقوم لاحقاً مع نشوء كيانات جديدة محتملة فستكون قضيّتها الحفاظ على مكتسباتها الطائفية والفئوية، وحراسة حدود الدم التي تنشأ تباعاً على قدم وساق، والتنازع على المناطق الحدودية فيما بينها، واستقطاب الجماهير طائفياً ومذهبياً من خلال التخويف من المكوّنات الأخرى، واللجوء إلى الراعي الأمريكي ليقوم بدور الوساطة بينها كما هو حاصل الآن، إضافة إلى الرهان على البحبوحة المالية النسبية الناشئة من توفّر فرص العمل جرّاء ورشة إعادة الإعمار التي يديرها السيّد الأمريكي. وتأمل أمريكا وربيبها الكيان الغاصب بأن تلتفت الغالبية المسلمة ذات الماضي الثوري والجهادي إلى الركض وراء لقمة العيش وتحسين مستواها المادّي وأخذ دورها في ورشة الإنماء والإعمار، تحت وهم إعادة بناء البلاد واستعادة قوّتها الاقتصادية واقتعاد مكانها اللائق بين الأمم. بينما هي في الواقع تؤدّي دورها المرسوم لها ضمن المنشأة الاقتصادية الإقليمية الأمريكية التي سيكون كيان يهود العضو المدلّل فيها، فيكونون كمثَل الدجاجة بين قدمي ستالين التي سارعت إلى التقاط الحَبّ الذي رماه لها بعد أن نتف ريشها وأدماها وجعلها تتلوّى من الألم، وفق القصّة الشهيرة المرويّة عنه في سياق توجيهه لأركان سلطته وتعليمهم كيفيّة إخضاع الشعوب وتدجينها. وقد عبّر عن هذه السياسة بكلّ وضوح المندوب السامي الأمريكي لسوريا السفير الوقح طوم برّاك في إجابته على أسئلة بعض الصحفيين: (لا وجود للشرق الأوسط... هناك قبائل، وهناك قرى... الشرق الأوسط لا يعمل بهذه الطريقة، يبدأ بفرد، ثمّ عائلة، ثمّ قرية، ثمّ قبيلة، ثمّ مجتمع، ثمّ دين، وأخيراً هذه هي ماهيّة هذه الأمّة... إنّه وهم الاعتقاد بأنّنا سنجعل ٢٧ دولة مختلفة، تضمّ ١١٠ مجموعات عرقية مختلفة، تتوافق مع مفاهيم سياسية. فمع أيّ مفاهيم ستتوافق ستجعل حياتي وحياة أطفالي أفضل؟).

هذا التصوّر الذي تريده أمريكا لهذه المنطقة التي هي عقر الأمّة الإسلامية، بلاد الشام حاضنة الأقصى وحاضرة الخلافة الأموية والدولة الأيوبية، والعراق حاضرة الخلافة العباسية والدولة السلجوقية، ومصر حاضرة المماليك... يراد لها أن تتحوّل إلى شعوب لا همّ لها سوى السعي وراء وهم رغد العيش، وأن ترمي وراء ظهرها مفاهيم الجهاد وسيادة الشرع وسلطان الأمّة والخلافة الجامعة لها. وليس عبثاً ترويج مقولات من مثل: "قُتلنا كثيراً وذُبحنا كثيراً وشُرّدنا كثيراً، وتعبنا كثيراً، وآن الأوان لنلتقط أنفاسنا ونستريح! والحقيقة أنّ خطّة أمريكا السائرة في المنطقة لا تريد لنا أن نلتقط أنفاسنا، وإنّما تريد أن تفتح أمامنا باباً واحدا، ألا وهو باب العيش تحت سلطانها السياسي والاقتصادي والأمني والعسكري، مقابل الحصول على نزر من رغد العيش. وقد شرعت بمشروعها هذا من خلال إلزام أنظمة المنطقة اتّفاقيّات عسكرية وأمنية واقتصادية، كان آخرها دخول الدولة السورية في التحالف الدولي ضدّ (الإرهاب) والإعلان المشترك الأمريكي-(الإسرائيلي)-السوري حول الشروع في اتّفاقات تعاون أمني واستخباري وتجاري وزراعي... ■

* عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الأوضاع في السودان بين الحرب والهدن

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون*

بعد نحو أسبوع من فكّ الجيش السوداني، والكتائب المساندة له، حصار قوات الدعم السريع، وحليفتها الحركة الشعبية - شمال، على مدينة الدلنج، استطاع كسر حصار مماثل على كادقلي، عاصمة ولاية جنوب كردفان. فقد أطلق الجيش عملية عسكرية للوصول إلى كادقلي، وقاد معارك عنيفة ضد الحركة الشعبية والدعم السريع، على طول طريق كادقلي-الدلنج، مكنته من السيطرة على بلدات السماسم، والكرقل، والديشول، قبل أن يلتقي بقوة قادمة من كادقلي في بلدة الكويك، التي يسيطر عليها، مساء ليدخل المدينة. وكانت قوات الدعم السريع، وحليفتها الحركة الشعبية - شمال قد فرضت حصاراً على المدينة، منذ الأشهر الأولى لاندلاع الحرب في ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٣. وتكتسب كادقلي أهمية خاصة لكونها عاصمة ولاية جنوب كردفان ومركزها الإداري، إضافة إلى موقعها الجغرافي الذي يجعلها عقدة ربط بين ولايات كردفان وحدود جنوب السودان.

وفي ٢٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٦م، تمكن الجيش من فكّ الحصار عن مدينة الدلنج، ثاني أكبر مدن الولاية بعد كادقلي، عقب حصار استمر نحو عامين فرضته قوات الدعم السريع والحركة الشعبية - شمال. أما مدينة الدلنج فتمثل حلقة وصل رئيسية بين كادقلي وشمال كردفان، وتعد معبرا مهما لحركة السكان والبضائع. وتشهد ولايات إقليم كردفان الثلاث (شمال، غرب، جنوب)، منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥، اشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، في إطار الحرب المستمرة منذ ٢٠٢٣.

وفي تصريحات خلال زيارته مقر تلفزيون السودان الرسمي بأم درمان، قال رئيس مجلس السيادة الانتقالي البرهان "نقول للسودانيين مبروك فتح الطريق إلى كادقلي، ومبروك لأهلنا فيها بوصول القوات المسلحة إليهم. وستصل قواتنا إلى أي مكان في البلاد". ورهن أي وقف لإطلاق النار بخروج قوات الدعم السريع من المدن، وأوضح "نرحب بأي دعوة إلى هدنة شريطة ألا يتم استغلالها لتقوية العدو أو يسمح للمليشيا بالتقاط أنفاسها من جديد". وأوضح أن أي دعوة للسلام وإيقاف الحرب ستتم الاستجابة لها، وأكد "لن نبيع دماء السودانيين أو نهدر حقوقهم". ووجّه البرهان رسالة إلى أهل مدينة الفاشر بأن القوات المسلحة قادمة إليهم بمساعدة القوات المشتركة والمستنفرين والمقاومة الشعبية.

إن استعادة الدلنج، أو كادقلي، أو غيرها، هي لصرف الناس عن حقيقة هذه الحرب الدائرة، التي أشعلتها أمريكا بمساعدة عميليها الجنرالين؛ البرهان، ودقلو، لإقصاء رجال بريطانيا، وتثبيت رجال أمريكا في الحكم، والسير في تنفيذ مخطط تفتيت السودان، فليس هناك حسم عسكري لإيقاف هذه الحرب اللعينة، بل يلعب الطرفان لعبة الكر والفر لا غير، ويبدو أن أمريكا بدأت تسير في ترتيبات لجني ثمارها، فقد صدر بيان صحفي من مكتب النائب الأول للمتحدث الرسمي بالخارجية الأمريكية بيغوت، يوم ٤ شباط/فبراير ٢٠٢٦ بأن أمريكا استضافت يوم ٢٠٢٦/٢/٣م، من دول الرباعية، وتؤسس لفرض هدنة إنسانية لـ٣ أشهر كتمهيد لوقف دائم لإطلاق النار، يعهد بدوره لفترة انتقالية من ٩ أشهر، لكنها اصطدمت بحسب المبعوث الأمريكي برفض الطرفين لها.

وأيضا يصرح ترامب بين الحين والآخر، أن إدارته تعمل بجد من أجل إنهاء الحرب الدائرة في السودان، فمثلاً، أكد في كلمة ألقاها خلال مشاركته في الإفطار الوطني التقليدي للصلاة في واشنطن الذي ينظم في أول خميس من شباط/فبراير سنويا، أن إدارته باتت قريبة جدا من إنهاء الحرب في السودان، ويدعي أن الصراع الدائر في السودان، سيكون الحرب التاسعة التي ينهيها.

إن هذه الحرب العبثية التي تدمر السودان، وشهدت أكبر نزوح في العالم، ما كان ينبغي أن تكون لولا عمالة الحكام؛ الذين ارتضوا بأن يكون السودان مسرحاً لخطط الغرب الكافر المستعمر. وهؤلاء المجرمون، يشعلون الحرب متى أرادوا ويوقفونها متى شاؤوا. ولن يعيش أهل السودان حياة كريمة آمنة ينالون فيها كامل حقوقهم؛ إلا في ظل دولة ليس لها أي ارتباط بالخارج، بل تستمد قوتها من المولى عز وجل، تكنس هؤلاء العملاء من سدة الحكم، وتنسي هؤلاء الكافرين وساوس الشيطان بالجهاد في سبيل الله. ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

أين ستذهب الأمة بكافة شرائحها من خذلان الأرض المباركة وأهلها؟!

ها هي فلسطين تحترق أمام أمة كاملة وحكامها يعملون على طمس جذوة الغضب فيها بزعم أن الهدنة قادمة، وأن الحرب قد انتهت، وأن غزة ستفتح على مصراعيها للمساعدات، حتى تنسى الأمة حقيقة أن فلسطين لا حل لها إلا بتطهيرها من رجس يهود!

إن اليوم كالأمس، فما زالت حرائر فلسطين تدوي صرخاتهن في أرجاء الأرض وا معتصماه! وما زال أطفالها تتساقط دموعهم حسرة على خذلان الأمة وجيوشها، ويبثون إلى الله شكواهم وهم يقرعون أسماع كل قادر على نجدتهم: عند الله المخاصمة وإلى الله المشتكى، وما زال أقصاها يئن تحت حراب يهود يدنسونه بأقدامهم، ويحفرون أساساته ويمنعون عباد الله من بلوغ ساحاته، ثم إن كل من في الأرض المباركة وما فيها يعلنون على الملأ أن العدو ما كان ليبلغ ما بلغ لولا تواطؤ الأنظمة وتآمرها منذ أكثر من ثمانين عاما.

فأين تذهب الأمة بجنودها ورجالها، وعلمائها وسياسييها، ومتعلمها وعامتِها من خذلان الأرض المباركة وأهلها، وقد أطبقت عليها الدنيا وما فيها، وضاقت على أهلها برحابتها؟ أين تذهب الأمة وقد رأت حكامها راموا من أهل فلسطين ما يروم العدو من عدوه؟ أين تذهب الأمة إن بقيت لا تتحرك نارها، ولا تشتعل مراجل الجهاد في قلوبها؟ وأين تذهب إن لم تُسقط من خذل الأرض المباركة وخان أهلها وأسلمهم لعدو لا يرقب فيهم إلا ولا ذمة؟ أين تذهب الأمة بين يدي الله من كل ذلك؟!

إلى المخلصين من أبناء أمّتنا وجيوشها

أيها المسلمون: إن ما تعيشونه اليوم من ضيق وكبت وقهر ليس قدراً محتوماً، ولا هو ابتلاء ليس له من مخرج، بل هو ثمرة نظام فاسد مفروض عليكم، لا يمتّ إلى إسلامكم بصلة لا من قريب ولا من بعيد. وإن خلاصكم الحقيقي لن يكون بتبديل الوجوه والشخوص، ولا بترقيع النظام أو إصلاحه، بل بالعودة الصادقة إلى كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه وآله الصلاة والسلام، والعمل الجاد المجد والصادق المخلص مع حزب التحرير لإقامة دولة الإسلام الجامعة؛ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

أيها الجنود المخلصون في جيوش البلاد الإسلامية: أنتم أبناء هذه الأمة العريقة، وسيوفها التي غمدها حكامكم وقادتكم الخونة بأمر أسيادهم في الغرب الكافر، والأصل فيكم أنكم حماتها الحقيقيون. واعلموا أن شرفكم لا يكون بحراسة حدود سايكس بيكو التي وضعها الاستعمار بين بلادكم فمُتّت بها وحدتكم وشتت شملكم، ولا بحماية أنظمة خائنة ترتهن لأعدائكم، بل بنصرة دين الله، والوقوف مع أمتكم لإعادة سلطان الإسلام من جديد. وها هو التاريخ يفتح صفحاته اليوم لمن يسطر اسمه في صفحات الشرف مع عمر وصلاح الدين وقطز وعبد الحميد، أو في صفحات الخزي والعار مع أبي رغال وابن العلقمي وحكام العهد الجبري. ألا وإن ذكرى هدم الخلافة الذي ما زال يخيم علينا ليس للبكاء على الأطلال، بل لاستنهاض الهمم، وتجديد العزم، والعمل الدؤوب. فما غابت الخلافة إلا لتعود، وهي عائدة قريبا بإذن الله راشدة على منهاج النبوة.

مترجم

صرخة صادقة من كشمير المحتلة!

بقلم: الأستاذ محمد عبد الله – كشمير المحتلة

في الوقت الذي تستعد فيه باكستان لمسرحية يوم التضامن مع كشمير في الخامس من شباط/فبراير، إذ تعيد تكرار الأناشيد وتشكيل سلاسل بشرية، ينبغي لها أن تتجاوز ضجيج الاستعراض إلى صمت وادي كشمير الخانق. فهذه الأخبار التي تُصوّر في الإعلام وتقارير الاستخبارات ليست سلاماً، بل سكون جناح في سجن تديره إدارة إجرامية تستهدف جسد الشعب وعقله وإيمانه، وبينما ينشد قادة باكستان عن "الوريد الحياتي"، فإن الواقع على الأرض يُظهر محواً منهجياً، حيث يُسلب الأموات من قبورهم، والأحياء من أصواتهم، لا ينتظرون تضامناً بل تدخلاً عسكرياً وتحركاً فعلياً للقوات المسلحة.

إن ما يُسَمّى بالاستقرار والحياة الطبيعية في كشمير ليس سوى صمت المقابر، يفرضه حصار إداري هو الأشد في التاريخ الحديث، فالدولة الهندوسية تجاوزت احتلال الأرض إلى تفكيك الإنسان المسلم، حيث تستهدف جسده وفكره واقتصاده ودينه. ومنذ ضمّ كشمير من جانب واحد في ٥ آب/أغسطس ٢٠١٩، واستسلام القيادة الباكستانية، لم يكن مشروع كشمير الجديدة مشروعا تنموياً، بل استعماراً استيطانياً يرمي إلى محو الهوية الإسلامية لوادي كشمير، والأرقام لا تكذب، ومع ذلك تتجاهلها القيادة الباكستانية أو توظفها بروح انتهازية لأهدافها السياسية الضيقة. ومنذ خيانة عام ٢٠١٩، حبست كشمير خلف الأسلاك وتحت رقابة ٩٠٠ ألف جندي يراقبون أنفاس كل فرد، ومقابر تبتلع المعارضين، وسجون تمتلئ بأصداء التعذيب، وقد استشهد عشرات الآلاف منذ تسعينات القرن الماضي، وهُتكت الأعراض في كونان وبوشبورا، وأعدمت عائلات بأكملها في زنازين الإخفاء القسري، وصارت الدماء أرقاماً بلا قيمة، لأنها دماء مسلمين في عالم يدير وجهه عن مأساتهم.

وعقب الضمّ عام ٢٠١٩، عاش أهل كشمير أكثر من ٥٥٠ يوماً في عزلة اتصالية تامة، كعقوبة جماعية تهدف إلى كسر روح المقاومة، وتحوّل القضاء إلى أداة للعقاب الدائم، حيث يجعل قانون مكافحة الأنشطة غير المشروعة من "العملية نفسها عقوبة"، بنسبة إدانة تقل عن ٠,٦٪ بينما يتعفن الآلاف في السجون للنيل من عزائمهم، أما قانون السلامة العامة فهو نظام "الباب الدوّار" الذي يفرج عن المحتجزين بعد سنوات ثم يعاد اعتقالهم عند بوابة السجن بقرار جديد. وفي هذه السجون، يمارس التعذيب كأسلوب منهجي لا لانتزاع اعترافات فقط، بل أيضا لكسر الإرادة. ويتم ثقب أجساد الشباب المسلم بالكهرباء والمثاقب، ويقتلون تحت التعذيب أو في مواجهات مفبركة من أجل الأوسمة والترقيات، وهذه ليست مجرد تجاوزات، بل هي إجراءات يومية لجيش طائفي محصّن بقانون السلطات الخاصة الذي يمنح أفراده حصانة كاملة.

إن الاحتلال الهندوسي يخوض معركته حتى مع الأموات؛ فهو يخاف الشهيد أكثر من المجاهد الحي، فمنذ عام ٢٠٢٠ لم تسلَّم جثامين الشهداء إلى ذويهم، بل تدفن في مقابر نائية غير معلّمة في بونيار، بعيداً عن مساقط رؤوسهم، وعندما تحاول أمهات مثل بارفينه أهَنكَر، ومؤسِّسة رابطة آباء المفقودين، توثيق المفقودين، تُقتحم مكاتبهن وتصادر ملفاتهن، وفيما يسمى "بكشمير الجديدة"، حتى ذكر الموتى جريمة يعاقب عليها. وتُنصب شعار الدولة الهندية فوق المسجد الشريف في درغاه حضرة بل، في فعل عدواني يقصد إذلال المسلمين، بينما يغلق الجامع الكبير في سريناغار أيام الجمعة، ويسكت صوت الخطباء، ويراقب الأئمة والدعاة، وهذه ليست حملة ضد التمرد، بل حرب على الإسلام.

"عقيدة باجوا" ووهم السلام: في الوقت الذي كانت فيه كشمير تختنق بقوانين الإقامة والدوس على المقدسات، كان قادة باكستان ينحرفون عن المسار. ففي آذار ٢٠٢١ أعلن الجنرال باجوا تحوّل السياسة من "الجيوسياسة إلى الجيواقتصاد"، محدّثاً عن دفن الماضي من أجل فتح التجارة، لكن الماضي الذي أراد دفنه هو كشمير نفسها، إن هذه ليست قيادة دولة، بل عقلية تاجر منافق يبيع السلع على جثث المسلمين. وقد أصبح ملف كشمير رهينة لشروط قائمة المراقبة الرمادية في مجموعة العمل المالي وضغوط صندوق النقد الدولي، فبيعت قضية التحرير بثمن "الاستقرار المالي". وبالرغم من فخر باكستان بأنها دولة نووية، لم يمنع ذلك الهند من ابتلاع كشمير. أما ردها فكان مهزلة "احتجاج الثلاثين دقيقة" وهي لعبة سياسية لتهدئة الغضب الشعبي دون القيام بأي خطوة عملية، وأصدرت البيانات، وعقدت منظمة التعاون الإسلامي جلسات، ثم انصرف الجميع إلى موائدهم، بينما يرى مسلمو كشمير كل هذا المشهد المسرحي بعيون مفقأة بالرصاص من زنازين وسجون ومقابر صامتة. واليوم، في يوم التضامن مع كشمير في الخامس من شباط/فبراير، تحوّل الحدث إلى مجرد طقس وطني آخر، تُعزف فيه الأناشيد وتُشكّل فيه السلاسل البشرية.

تحدي السجين المهجور: رغم الخذلان ورغم بطش الاحتلال، تبقى روح المسلم في كشمير العنصر الوحيد الحر في أرض محتلة، وظنّ النظام الهندوسي أنه بإلغاء المادة ٣٧٠ وإغراق الإقليم بالبيروقراطية الهندوسية سيُهندِس هوية الأرض، لكنه فشل باعترافاته ذاتها، ففي أيار/مايو ٢٠٢٥، خلال الحرب القصيرة بين القوات الباكستانية وجيش الدولة الهندوسية، رفعت جماهير كشمير الأكف تدعو لطائرات باكستان بالنصر، ابتهاجاً بالمعارك كما تبتّهج بانتصارات الملاعب، رفضاً لهوية المحتل. ولكن يوم الخامس من شباط/فبراير ٢٠٢٦ لن يختلف كثيراً عن سالفه، إلا أن بين أبناء هذه الأمة الصادقين من يشعرون بمسؤوليتهم أمام الله، ومن بين أصحاب القوة العسكرية من لا يزال يحمل في قلبه نية الفعل لا الكلام. فهذه ليست دعوة للجنرال الذي يلعب الغولف مع الدبلوماسيين الغربيين، بل للضباط الذين يسجدون في جوف الليل ويذكرون العهد والجهاد.

أيها الضباط المخلصون في جيش باكستان: أنتم أحفاد من لا يعترفون بحدود استعمارية، وحين وقف محمد بن القاسم على شواطئ السند لم ينتظر قرار مجلس الطاغوت، فكيف تنتظرون إذناً من مجلس الأمن؟! لم يستشر مؤشرات الاقتصاد، بل تحرك لنصرة امرأة مسلمة استغاثت عند طغيان راجا داهر، واليوم أربعة ملايين أخت مسلمة في كشمير يصرخن! قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾، لقد خانكم القادة الرويبضات، فقد خضعوا لأوامر واشنطن، وخافوا من قائمة العقوبات أكثر من خوفهم من الله، وجعلوكم حراساً لحدود رسمها الاستعمار، وحوّلوا "سيف الإسلام" إلى درع لأمريكا. ومنذ سبعين عاماً يردّدون شعار "كشمير شريان باكستان"، لكنهم رددوه كشعار لا كحقيقة. وعندما أوقفت نيودلهي معاهدة مياه السند بعد تصعيد بهلغام عام ٢٠٢٥، تبيّن أنها مسألة حياة وموت، لقد باعوا الشريان التجاري بالوريد الحيوي، ناسين أن الجسد بلا وريد لا يتاجر، بل ينزف حتى الموت.

أيها الضباط الصادقون: إن الاستقرار كذبة، والعملية السلمية فخّ، والسلام الذي يسوقونه هو سلام المقابر. ولن يكتب التاريخ أن باكستان خسرت كشمير في معركة، بل إنها سلّمتها في الغرف المغلقة مقابل قروض ومجاملات دبلوماسية، وعندما تقفون بين يدي ربكم، لن يُسأل أحدكم عن رتبته أو معاشه، بل عن سبب صمته حين استغاث إخوانه به. فانظروا إلى بزاتكم العسكرية، إنها ليست زيّاً للاستعراضات، بل كفن لحماية الأمة، فلا تجعلوا التاريخ يكتب أنكم كنتم تُحيُّون الجلاد ساعة قُطع الوريد. ردوا سياسة واشنطن، وحطّموا عقيدة باجوا التي تفضّل التجارة على الدم. إنكم تملكون القوة، وتملكون الدين، وعليكم الواجب الشرعي، ولن تلقوا الله بورقة سياسية، بل بخطا المجاهد في سبيله يلوثها غبار الجهاد.

إن القيادات العميلة قيّدت الأمة بالسلاسل، وحزب التحرير يناديكم مراراً لتكسروا هذه القيود وتمنحوا النصرة لقيادته المخلصة لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. فأنتم تملكون مفتاح القوة، فلا تستخدموه لإغلاق سجن الأمة بل لفتح أبواب النصر، وكونوا أنصار هذا العصر وأعيدوا درع الخلافة الذي بشّر به نبينا ﷺ.

هذه صرخة صادقة من أرض إسلامية محتلة ■

تتمة: ملفات إبستين وسقوط الحضارة الغربية

القوانين، ومنع نشر الوثائق التي تدينهم، ونشر كم هائل من الوثائق لتشتيت الناس وإلهائهم عن الوصول إلى الحقائق، وهذه في الواقع هي فضيحة ثانية تؤكد فساد المحاكم والقضاء والإعلام والحكومة في أمريكا، وتبين كذبة ما يسمى باستقلالية القضاء وفصل السلطات.

وقد هدد ترامب السياسيين والمحاكم والإعلاميين بكشف الفضائح القديمة، وكشف أبطالها إذا أدين هو بسبب ملفات إبستين، فقال بأنه مستعد للكشف عن أسرار مقتل كنيدي ومارتن لوثر وأحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر إن تعرض لأية محاكمة، أي أنّه يقول عليّ وعلى أعدائي، فخافوا وتواطأوا معه.

وهكذا يبدو أنّه وبالرغم من نشر ملايين الوثائق فإنّ ذلك لن يؤدي إلى اعتقال المتورطين لأنهم هم الحكام الفعليون وهم المتنفذون في الدولة.

وإنّ ما ينبغي له الجبين في هذه الفضيحة هو ما تعلق منها بالعرب والمسلمين، وبالذات ما تعلق بإهداء سيدة الأعمال السعودية التي تقيم في الإمارات وهي عزيزة الأحمدي لثلاث قطع من كسوة الكعبة المشرفة لجيفري إبستين حيث شُحنت من السعودية بطائرات بريطانية إلى منزل إبستين في ولاية فلوريدا الأمريكية.

ومع أنّ هذا العمل الذي قامت به هذه المرأة هو عمل فظيع ومشين ومستنكر إلا أنّ السعودية والإمارات لم تأبها به مُطلقاً، ولم تُعلّقا عليه، فضلا عن القيام بالتحقيق اللازم به، فتعاملتا معه وكأنّه شيء عادي مسموح به، مع أنه عمل فظيع أثار غضب ملايين المسلمين الذين علموا به، ولكنّ هذه الدول ما هي في الواقع إلا دول عدوة للإسلام والمسلمين، فلا يهمّها مشاعر المسلمين ولا مقدساتهم.

وهناك فضيحة جانبية أخرى في ملفات إبستين تضاف إلى فضائحها الكثيرة وهي فضيحة استخبارية لها علاقة بأجهزة الاستخبارات الأمريكية وجهاز الموساد، حيث كان يتم توثيق كل تلك الجرائم بالتصوير والتسجيل والطباعة إذ بلغ عدد الفيديوهات ٢٠٠ ألف فيديو وبلغ عدد الصور ١٨٠ ألف صورة إضافة إلى ملايين الوثائق المطبوعة، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدل على أنّ ما وقع من جرائم إنّما كان يقع بمعرفة أجهزة استخبارات الدول التي كان همّها الأساسي ليس منع وقوع تلك الجرائم ولا اعتقال المجرمين، وإنّما كان هدفها فقط هو ابتزاز الشخصيات المتورطة، وهو عادة ما تفعله هذه الأجهزة مع كثير من السياسيين في بلاد والمسلمين لتمرير الأجندة السياسية المطلوب تمريرها.

فالتسجيل والتصوير والتجسس هي أمور اعتيادية تقوم به أجهزة الاستخبارات الغربية لابتزاز السياسيين الأجانب وتحويلهم إلى عملاء مأجورين للدول الغربية.

إنّ هذا السقوط الحضاري المدوي للغرب، والذي كشفت عنه ملفات إبستين في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين الميلادي ليؤذن حقيقةً بقرب زوال الحضارة الغربية، وعودة الحضارة الإسلامية التي هي الوحيدة القادرة على ملء الفراغ القيمي الذي ينتظر من يشحنه بما يتوافق مع فطرة الإنسان وطبيعته ■

تتمة كلمة العدد: مغزى زيارة أردوغان للسعودية ومصر

في العديد من البلاد وخاصة في سوريا على مدى ١٤ عاما. فما قام به هناك يعتبر عملا عظيما بالنسبة لأمريكا كما عبّر ترامب ومبعوثه بَرّاك. قد لعب لها دور السمسار، فاشترى الجولاني بثمن بخس، وجعله عميلا لأمريكا، فرفض عودة الإسلام للحكم في سوريا، وبدأ بمحاربة الداعين لإقامته، وحكم عليهم بعقوبات سجن وصلت إلى ١٠ سنين. وأعلن أنه يريد السلام والتطبيع مع كيان يهود، ولا يريد محاربته، وقد أثبت ذلك، فلم يرد ولو مرة واحدة على اعتداءاته الكثيرة، واحتلاله لجنوب سوريا، بل تشكيله خلية أمنية مشتركة معه هناك، وبدأ يخطو الخطوات السريعة نحو ذلك. بجانب دخوله التحالف الدولي بقيادة أمريكا لمحاربة الإسلام.

وبذلك أجهض أهداف الثورة في سوريا حتى الآن، والتي قامت من أجل تطبيق الإسلام وإعلان الجهاد لتحرير الجولان وفلسطين، ومن أجل إسقاط نفوذ أمريكا فيها حيث كان متمثلا بالنظام السابق برئاسة بشار أسد. فجيء بمن هو أفضل منه لأمريكا لأنه يستطيع أن يخدع الناس بتظاهره بالتدين على شاكلة مربيه أردوغان وفيدان.

ولا يقال إن تعزيز العلاقات بين بلاد إسلامية يجب أن ننظر إليه بنظرة إيجابية وندعمها، لأن الموضوع له أهداف خبيثة، وليس بريئا. فهو لخدمة نفوذ أمريكا بالمنطقة وتنفيذ مشاريعها، وهو يؤكد الانفصال بين هذه البلاد وبقاء الأنظمة الفاسدة فيها والحكام الموالين للكافرين. وما يطلبه الإسلام هو قطع الحبال مع أمريكا والتمسك بحبل الله، والعمل على توحيد هذه البلاد وغيرها من بلاد الإسلام في دولة واحدة تطبق الإسلام، وتعلن الجهاد لتحرير البلاد المحتلة، وإنقاذ المسلمين المضطهدين، والنهوض بالبلاد وتوزيع ثرواتها على أهلها لا أن تمنحها لأمريكا ■

وتوافقه مع ابن سلمان والسيسي، وهو بالأمس كان يظهر أنهما خصماه، ولا يمكن أن يلتقيهما كما أعلن بعد الانقلاب على مرسي وبعد مقتل الصحفي السعودي خاشقجي. فقام وبادر لمصالحتهما وباع الإخوان وقضية خاشقجي كعادته في خذلان من يثق به. وفتح صفحة جديدة مع هذين النظامين لدعمهما حسب إملاءات أمريكا وللقيام بأعمال مهمة لها في المنطقة.

وكيان يهود لا يمكنه المخاطرة بعلاقته مع مصر. حيث يحرص على أن تكون علاقته معها جيدة لتبقى ملتزمة باتفاقية كامب ديفيد التي أخرجتها من المعركة وحفظت له الجبهة الجنوبية منطقة عازلة آمنة، وحرب غزة أثبتت ذلك، فلم يتحرك النظام المصري لنصرة أهلها وهم يتعرضون للإبادة الجماعية على مدى عامين، بل منع أي تحرك من أهل مصر لنصرة إخوانهم.

وكذلك يحرص كيان يهود على التطبيع مع السعودية وهو راض عن موقفها المتفرج تجاه ممارسته للإبادة الجماعية بغزة، وقد انصاعت لأوامر أمريكا على شاكلة كافة الأنظمة القائمة في البلاد الإسلامية وخاصة القريبة من فلسطين.

فتأكيد مصر والسعودية وتركيا على تعزيز العلاقات والتوافق في كل قضية، وخاصة موضوع غزة والحرص على تنفيذ خطة ترامب يحرج كيان يهود ويضطره إلى تنفيذ هذه الخطة ويقلل من دلاله على أمريكا، وكأنه يمارس ضغوطات عليها.

لقد أبدى ترامب ثقته بأردوغان ومحبته له أمام نتنياهو بالبيت الأبيض يوم ٢٠٢٥/٤/٨، فقال: "لدي علاقات رائعة مع أردوغان، وأنا أحبه وهو يحبني، وإذا كانت لديك مشاكل معه فعليك حلها معه، وأن تتصرف بعقلانية تجاهه"، وأبدى ثقته بقدراته على خداع الآخرين لحساب أمريكا كما فعل

يا جند باكستان: لا تَقْدَموا فلسطين تحت إمرة جنرال صليبي بل هبوا إليها تحت راية خليفة راشد

يا جيش باكستان، يا علماء باكستان، يا رموز الإعلام والسياسة في باكستان: إنّ المشاركة في "مجلس السلام" تعني ترسيخ الاحتلال الصهيوني والصليبي الدائم على الأرض المباركة فلسطين، وتحت رعاية زعماء الحملة الصليبية، والتلاعب بدماء المسلمين فيها، وما مجلس ترامب هذا إلا مجلس حرب واحتلال. وقد صرّح جاريد كوشنر، صهر ترامب وعضو هذا المجلس، خلال مقابلة بجامعة هارفارد بتاريخ ١٥ شباط/فبراير ٢٠٢٤، بأن فكرة الدولة الفلسطينية "فكرة سيئة للغاية" لأنها - كما زعم - "تكافئ الإرهاب". أما توني بلير، أحد أبرز مهندسي الحرب على الإسلام، فقال في ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥: "لقد قدّم الرئيس ترامب خطة جريئة وذكية تضمن الأمن الكامل والدائم لإسرائيل". أما القائد العسكري للقوة الدولية لتثبيت الاستقرار، اللواء جاسبر جيفرز، فقد شارك خلال مسيرته العسكرية الطويلة والدموية في عملية حرية العراق والحرية الدائمة والدعم الحازم في أفغانستان. وأي قوات مسلمة تُرسل إلى غزّة، سواء من باكستان أو إندونيسيا، ستكون تحت قيادته نفسها. هذه هي حقيقة المشاركة في هذا المشروع الاستعماري، الذي يروّج له حكّامنا على أنه انتصار دبلوماسي لباكستان! ليت في الأسواق بضاعة تُسمّى "الحياء" تُشترى وتُقدَّم لهؤلاء الحكّام!

يا جيش باكستان: إنّ الواجب الشرعي الملقى على عاتق جيوش المسلمين لتحرير فلسطين قائم منذ عام ١٩٤٨، ولم يسقط ليوم الناس هذا، وقد مضت ثمانية عقود تقريباً امتلأت بخيانات متتالية، منها خيانة غزّة الأخيرة، فلا تطؤوا أرض فلسطين المباركة تحت إمرة أي جنرال صليبي أمريكي، بل هبوا إليها تحت راية خليفة راشد يتقي به المسلمون ويقاتلون من ورائه. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

جرائم أمريكا ومكرها بأهل سوريا

بقلم: الأستاذ محمد سعيد العبود

لا يخفى على المتابعين والمشتغلين بالسياسة أن سوريا منذ بداية عهد المقبور حافظ أسد أصبحت تابعة أمريكا، وهي من سهلت وصول بشار أسد إلى الحكم خلفاً لأبيه، وقد حضرت مادلين أولبرايت وزيرة خارجيتها آنذاك مسرحية نقل السلطة لبشار - ولم يحضر غيرها أحد من زعماء العالم - وصرحت من دمشق أن انتقال السلطة تم بشكل هادئ وسلس تعبيراً عن تأييدها لهذا الانتقال ودعما لبشار.

ومما يدل على جرائم أمريكا في سوريا حمايتها لنظام آل أسد ودعمها له في قمع المسلمين في أحداث حماة في ثمانينات القرن الماضي وكذلك دعمها ورعايتها لبشار في قمع ثورة الشام، حيث كانت تصريحات مسؤوليها خجولة من باب رفع العتب والخداع عندما صرح باراك أوباما بأن بشار فقد شرعيته وعليه أن يرحل، دون ضغط يذكر، بل كانت تمده بالمال والوقت سراً ليتخلص من ثورة الشام، وقد استخدم بشار الكيماوي عدة مرات ضد المسلمين في سوريا وهذا يدل على أنه يأمن العقوبة، والتي جاءت على شكل مسرحي عندما قام ترامب وقصف بعض مدرجات مطار التيفور، إضافة إلى بعض العقوبات التي لم تؤثر على النظام بل اصطلى بنيرانها الشعب السوري، عدا عن تسخير أمريكا لأعدائنا ومن زعموا نفاقاً صداقتنا لوأد الثورة والالتفاف عليها.

هذا هو كل ما فعلته أمريكا تجاه إجرام نظام أسد بشكل علني، بينما هي تدعمه سراً عندما أوعزت لإيران ومليشياتها بالدخول إلى سوريا والقتال إلى جانب النظام كما سمحت ونسقت مع روسيا لدعم النظام وحمايته عندما لم تفلح إيران في القضاء على الثورة.

لقد استمر النظام في ظل حماية أمريكا ورعايتها له أربع عشرة سنة يقتل ويعتقل أهل الشام ويدمر مدنهم وبلداتهم ويشردهم دون أن يخشى عقابا حقيقيا مقارنة بما تمارسه أمريكا من حماية العرقيات الصغيرة بعد إثارتها للتمرد، واستخدام قاعدتها المتقدمة في قلب البلاد الإسلامية كيان يهود بقصف البنية التحتية للبلد، واستخدام عقوبات قيصر التي ينبغي أن تسقط بسقوط النظام لكن أمريكا أبقتها سيفا مسلطا على الشعب السوري لتضغط عليه فيقبل بتنازلات الإدارة الجديدة على الصعد السياسية والأمنية والاقتصادية. ومن أسوأ ما تمارسه أمريكا في فرض نفوذها وترسيخ هيمنتها على سوريا اتخاذ ملف العرقيات الصغيرة متكأ لفرض إرادتها، فأخذت تثيرها من تحت الطاولة لزرع بذور تقسيم سوريا وإيجاد شكل من أشكال الحكم الهجين بين الفيدرالية واللامركزية الإدارية، تبقي البلد في حالة شلل ونزاع دائم لتقوم بإدارة هذا النزاع والتدخل في كل صغيرة وكبيرة عبر مندوبها توم باراك ومبعوثيها من الخارجية والكونغرس، وفي الوقت نفسه تزعم دعم وحدة البلاد واستقرارها كذبا وخداعا.

إن العدو الحقيقي للشعب السوري خاصة والأمة الإسلامية عامة هي أمريكا، وما تقوم به من إثارة العرقيات الصغيرة سراً وحماية تمردهم علناً، وعدم فرض الهدوء والاندماج عليهم وهي قادرة على ذلك بإيعاز بسيط، ليدل دلالة لا لبس فيها أنها تتلاعب بمصير الشعب السوري بل وشعوب العالم أجمع وتفرض عليهم من تريد من الحكام ثم تزيلهم عندما يفقدون القدرة على خدمة مصالحها، فالركون إليها انتحار سياسي وجريمة من أعظم الجرائم بحق الأمة والدين.

إن الواجب تجاه عدوان أمريكا على سوريا وتدميرها وتشريد أهلها على يد عميلها بشار، هو العمل على قلع نفوذها من سوريا وبلاد المسلمين وطرد أدواتها والتحذير من التعاون أو التحالف معها أو مسايرتها، أما الركون إليها وطلب رضاها أملاً في تثبيت الحكم وازدهار البلاد فهو كمن يرجو من الشوك العنب! وقد كثر مؤخرا الحديث عن سياسة أحمد الشرع، الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، وتصريحاته المتوافقة مع هوى أمريكا، ومنها تصريحاته لكريستيان أمانبور، كبيرة مذيعي الشؤون الدولية في سي إن إن، ضمن منتدى الدوحة في قطر، والتي حاول فيها جاهداً إبعاد تهمة الإرهاب عنه! علماً أن اتفاق أمريكا مع الأنظمة على محاربة (الإرهاب) إنما هو لمحاربة الإسلام وأحكامه!

إن السكوت على تنازلات الإدارة الحالية تجاه أمريكا وإعطاء الفرصة للمتنازلين مخالفة لشرع الله تقود البلاد إلى مزيد من التفكك والصراع والضياع وعدم الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي، بل سيؤدي ذلك حتما إلى سيطرة قوى داخلية معادية للإسلام قلبا وقالبا، وإن التبرير للتنازلات والتسويق لها وتأليف الفتاوى المضللة لتبريرها منزلق خطير وشر مستطير لن يطال الإدارة الحالية فقط، بل سيطال أهل سوريا وتضحياتهم جميعا.

إن الذي يحسم الصراع وينهي الخلاف ويقطع يد التدخل الأمريكي إنما هو تطبيق شرع الله سبحانه وتعالى الذي يقول: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ لأن شرع الله هو الذي يعطي كل ذي حق حقه، وما إن يلمس غير المسلمين رحمة الإسلام وعدالته حتى يهدؤوا بل سيدخلون في دين الله أفواجا. ولتطبيق شرع الله لا بد للحاكم أن يستنصر المسلمين في الداخل وهم ليسوا قلة، وفي كل أنحاء العالم، وسيأتونه بالملايين، بدل الركون إلى الكافرين المجرمين من مثل أمريكا ومن والاها!

كما لا بد للقادة أن يكونوا مستعدين للتضحية بالنفس والمال والسلطان كما قال رسول الله ﷺ: «لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي شِمَالِي عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ أَهْلَكَ فِيهِ مَا تَرَكْتُهُ».

نعم هذا هو نهج النبوة في التمكين للدين وتحكيم شرع رب العالمين وليس الخضوع والتنازلات لأعداء الله الذين يمكرون بالأمة ليل نهار كما قال الله تعالى: ﴿لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلا وَلا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ ■

تشبُّثنا بدول الضرار ندفع ثمنه دماً وذلاً وفقراً واحتلالاً

إن قضية الأمة ليست في الثروات أو الأموال، بل في القرار السياسي وعودة هذه الكيانات المصنعة الفاشلة في دولة واحدة تملك ثرواتها وسيادتها، حيث لا فقر ولا ذل ولا لجوء ولا احتلال ولا هموم جاثمة على صدور الناس في الليل وفي النهار. إن التشبث بحدود هذه الكيانات ندفع ثمنه دماً وذلاً وفقراً واحتلالاً، وإن أي دعوة لاستدامة هذه الحدود هو تمهيد للتقسيم الجديد، ودعوة لتشرذم قادم، وإن أي مشروع تحت مسميات وطنية أو قومية أو طائفية أو مذهبية يستند إلى ما خطه المستعمر من حدود هو انتحار سياسي وعمالة للغرب بسوء نية أو بحسنها، فلا خلاص من هذه الدائرة الكارثية على الأمة إلا بسقوط هذه الحدود من أذهمة المسلمين أولاً، وعلى أرضهم ثانياً، ولا قيامة لهذه الأمة الكريمة العظيمة بدينها إلا بدولة واحدة، هي الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، تلم شتاتها وتعود بها أمة واحدة بلا حدود مصطنعة، وبرسالة رحمة ونور للبشرية جمعاء، ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾.

العمل المطلوب من المسلمين الآن ودون تأخير

إنه وقد تبيّن أن أصل الداء وأسّ البلاء، هو هذه الأنظمة التي تحكمنا، فقد بات العلاج واضحاً، وواجباً شاخصاً عند الجميع؛ وهو الإطاحة بهذه الأنظمة، وإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة على أنقاضها، ويتلخص ذلك في نقطتين اثنتين. الأولى: تبنّي مشروع الخلافة، حيث يجب على جميع المخلصين من مختلف شرائح الأمة، جماعات وعلماء ومشايخ ورجال أعمال ووجهاء، تبنّي مشروع الخلافة الذي يدعو إليه حزب التحرير، واعتبار الخلافة على منهاج النبوة مطلباً لهم، ومطالبة الجيوش بإعطاء النصرة للحزب. الأخرى: إعطاء المخلصين من أهل القوة والمنعة النصرة لحزب التحرير، والإطاحة بجميع العروش الفاسدة، وكنس بطانتهم، وتخليص البلاد والعباد من أذرع الاستعمار والمنبطحين له، ومبايعة أمير الحزب العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة خليفةً راشداً في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. إنّ النصر بيد الله وحده لا شريك له، وهو سبحانه وتعالى ينصر من ينصره، قال تعالى: ﴿إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، وليست نُصرة هذا الدين منّةً على الله، بل هي واجب عظيم لا ينالُه إلا من كان أهلاً له، قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

مترجم

تمرد بلوشستان في باكستان عندما تلتقي دروس المغول بخطة أمريكا لإعادة رسم بلاد المسلمين

بقلم: الأستاذ عبد المجيد بهاتي

أواخر كانون الثاني/يناير وأوائل شباط/فبراير ٢٠٢٦، شنّ مقاتلون من جيش تحرير بلوشستان هجمات منسقة في كويته ونوشكي وغوادر ومناطق أخرى، استهدفت منشآت أمنية وطرقاً سريعة ومساكن للعمال. وبعد نحو أربعين ساعة من القتال، أعلن مسؤولون باكستانيون أن ١٤٥ مقاتلاً و٣١ مدنياً و١٧ من أفراد الأمن قُتلوا؛ لتكون من أكثر الحوادث دموية خلال سنوات.

ما يبدو تمرداً منخفض الشدة يتحول بسرعة إلى لعبة جيوسياسية تمتد من بلاد الشام إلى بحر العرب، حيث تظهر الصين وروسيا والهند وكيان يهود جميعها ضمن المشهد. وتدور اللعبة حول طموح أمريكا الكبير لإعادة تشكيل البلاد الإسلامية بغية تقوية كيان يهود والهند، وفي الوقت ذاته مواجهة الصين وروسيا. ففي تصريحات متداولة على نطاق واسع، روى الجنرال الأمريكي المتقاعد ويسلي كلارك أنه شاهد بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر مذكرة من البنتاغون تتحدث عن خطة لـ"الإطاحة بسبع دول خلال خمس سنوات: العراق وسوريا ولبنان وليبيا والصومال والسودان وأخيراً إيران". وبعد عقدين من الزمن، تفكر واشنطن الآن في "بلقنة" إيران - أي تفتيتها - حتى لو تطلب الأمر التضحية بالنظام الذي خدم مصالحها بإخلاص منذ ثورة الخميني، لتحقيق أهداف استراتيجية جديدة.

وفي عام ٢٠٠٦، نشر المقدم الأمريكي المتقاعد رالف بيترز خريطته "الحدود الدموية"، والتي رسم فيها "شرق أوسط أفضل" من خلال تقسيم الدول الكبيرة والمتعددة الإثنيات إلى دويلات صغيرة متجانسة عرقياً وطائفياً.

وتشير ضغوط أمريكا الحالية على إيران، والاضطرابات المستمرة في بلوشستان، إلى أن واشنطن قد تمضي في المرحلة التالية من خطتها لإعادة رسم الحدود الاستعمارية القديمة بتهشيم البنى السلطوية القائمة وخلق دول جديدة مكانها. ومن منظور الاستراتيجيين الأمريكيين، لا يقتصر القلق على برنامج إيران النووي أو هشاشة باكستان، بل يمتد إلى إمكانية أن تشكل الدولتان مع الصين محوراً متصلاً للطاقة والتجارة يمتد من الخليج إلى تركستان الشرقية. فإيران مستقرة تبيع النفط والغاز إلى الصين بكميات ضخمة، مع باكستان فاعلة تربط تلك الموارد بخطوط أنابيب وموانئ مشروع الممر الاقتصادي الصيني-الباكستاني، ستمنح الصين طريقاً برياً يتجاوز الممرات البحرية الخاضعة للهيمنة الأمريكية. أمّا إيران الممزقة وباكستان الغارقة في التمرد، فتمثلان ممرات غير موثوقة للطاقة نحو الصين، ما يضرب مبادرة "الحزام والطريق" في الصميم.

وبالموازاة مع مساعي أمريكا للإطاحة بمادورو في فنزويلا، وضغط إدارة ترامب للسيطرة على غرينلاند، يسلط تمرد بلوشستان الضوء على الاستراتيجية الأمريكية الكبرى. فهيمنة أمريكا على نفط فنزويلا، واحتكار غرينلاند لعناصرها النادرة ومعادنها الحيوية، يقطعان طرق إمداد الصين بالموارد والطاقة في القارة الأمريكية. ومع تشكيل روابط أمنية جديدة عبر فجوة غرينلاند-آيسلندا-بريطانيا تنشئ أمريكا نقاط خنق لمواجهة طرق الملاحة الصينية والروسية في القطب الشمالي، ما يعزز القلعة الأمريكية في نصف الكرة الغربي.

وهناك بعد روسي أيضاً: فإضعاف إيران، وإغراق باكستان في الفوضى والاضطرابات، يحوّل الجناح الجنوبي لروسيا - الممتد من القوقاز إلى آسيا الوسطى وصولاً إلى الخليج - إلى بحر من التقلبات. وقد تنتشر هذه الفوضى سريعاً لتشمل تركيا وتغذي حركات استقلال تسعى لتأسيس دول كردية وبلوشية وغيرها. وهذا السيناريو المرعب قد يجبر الكرملين على سحب قواته من الجبهة الأوكرانية لإخماد الاضطرابات جنوباً، وهو ما يمنح الناتو فرصة للسيطرة وفرض وقف إطلاق نار وفق شروط أمريكا.

قطعة أخرى مهمة من هذه الاستراتيجية الأمريكية هي المثلث الهادئ الذي يربط كيان يهود ودول الخليج والهند. فخلال العقد الماضي، تحولت علاقات كيان يهود مع بعض دول الخليج والهند من اتصالات خجولة إلى شراكات أمنية واستخباراتية وتكنولوجية معلنة. كما أن مشاريع ناشئة مثل "الممر الاقتصادي الهندي-الشرق الأوسط-أوروبا" تُسوّق على أنها مشاريع ربط، لكنها في الواقع بدائل جزئية لمبادرة الصين "الحزام والطريق". ومن خلال تمكين كيان يهود ليكون الذراع الأمنية الأولى لأمريكا في الشرق الأوسط، ورفع مكانة الهند كقوة توازن أمام الصين في شبه القارة الأوراسية، ترسخ أمريكا سيطرتها الطويلة الأمد على هذه الميادين الجيوسياسية الحيوية.

أما ترامب، فيسعى لاستغلال عملية إعادة الهندسة الجيوسياسية هذه لمنع الصين من فك ارتباطها الكامل بالنظام المالي القائم على الدولار، وضمان استمرار تسوية المعاملات التجارية الدولية عبر نظام سويفت، وفي الوقت ذاته، تهدف أمريكا إلى مقايضة هيمنتها على المواد الخام - عبر تأمين النفط الفنزويلي وموارد نصف الكرة الغربي - بالحصول على إمدادات صينية مستقرة من المعادن الأرضية النادرة الحيوية للصناعة والجيش الأمريكي، ريثما تعيد بناء قطاع إنتاجها المحلي منها.

ومن هذا المنظور الاستراتيجي، يتعالى قرع طبول الحرب الأمريكية ضد إيران، مترافقاً مع دعم علني لما يسمى بالمقاومة البلوشية على جانبي الحدود الإيرانية الباكستانية. تتبنى بعض الأوساط المحافظة الآن فكرة تفكيك إيران بالكامل، على غرار ما فعله المغول قبل ثمانية قرون؛ إبادة تامة لا تُبقي ولا تذر. حينها، فشل السلاجقة والخوارزميون وسلاطين دلهي في تجاوز خلافاتهم، فمكّنت انقساماتهم المغول من إفناء الخوارزميين، وإخضاع السلاجقة، ونهب بغداد، وإضعاف سلطنة دلهي حتى العظم.

واليوم، هل سيرتكب حكام تركيا وإيران وباكستان الخطأ نفسه، فيستدعوا نسخة حديثة من حكم التاريخ القاسي، ويقيدوا شعوبهم في "خانات" أمريكية - يهودية - هندية جديدة؟! ■

الصراع الفكري والكفاح السياسي أمر بالمعروف ونهي عن المنكر

إن الله سبحانه وتعالى قد حذّر المسلمين من التراخي في تغيير المنكر في أي صورة كانت، وأمرهم بالوقوف في وجه الظالمين المفسدين، وإلا عمهم جميعا العقاب والعذاب، وإذا دعوه لكشف العذاب عنهم لا يستجيب لهم، قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» رواه الإمام الترمذي عن حذيفة بن اليمان.

والحمد لله أن هيأ الله للأمة الإسلامية ثلة واعية مخلصة، درست سيرة الرسول ﷺ وهو يعمل لإيجاد الدولة الإسلامية، وما لاقاه وصحبه من الأذى والخوف وما قدموا من الأنفس والأموال وهم صابرون، حتى تحولوا من فئة قليلة ضعيفة إلى أمة قوية عزيزة.

وها هي هذه الثلة الواعية العاملة لإعادة حكم الله في الأرض، وقد أيقنت بموعود الله لها بالاستخلاف والتمكين في الأرض، استجابت لنداء ربها وأخذت تعمل جاهدة على الأمر بالمعروف وإنكار المنكر وحث المسلمين على عدم القعود عن هذا الفرض العظيم، وذلك بالصراع الفكري والكفاح السياسي، وإنها رغم ما لاقت من صد ومعوقات إلا أنها صمدت فلم تهادن ولم تتململ، لم تجفل ولم تنتكس وتيأس، بل ما زالت وستبقى على نهجها صامدة صابرة حتى تحقيق هدفها باستئناف الحياة الإسلامية، لتنجو ومعها المسلمون من عقاب الله الموعود للساكتين القاعدين.